

رؤية نقدية

لموسوعة الحروب الصليبية لآلان ف. موراي

The crusades, An Encyclopedia ,

ed. Alan V. Murray , Oxford 2006.(*)

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

الملخص

رؤية نقدية لموسوعة الحروب الصليبية لآلان ف موراي، يتناول هذا البحث بالنقد موسوعة الحروب الصليبية التي حررها المؤرخ البريطاني البارز الان ف موراي. وشارك في اعدادها العديد من المؤرخين الغربيين

Abstract:

A critical vision of the Encyclopedia of the Crusades by Alan F. Murray, This research deals critically with the Encyclopedia of the Crusades edited by the prominent British historian Alan F. Murray. Many Western historians participated in its preparation.

(*) مجلة المؤرخ المصري، عدد يناير ٢٠٢٣، العدد الثاني والستون.

المقدمة:

يتناول هذا البحث، تعريفاً بموسوعة الحروب الصليبية التي أصدرها المؤرخ الإنجليزي آلان ف. موراي، وقد صدرت في أكسفورد عام ٢٠٠٦ م، ويسلط الأضواء الكاشفة عليها، كما يتم نقدها في عدد من الزوايا بروح الموضوعية الواجبة.

يتطلب الأمر بداية التعريف بمحرر الموسوعة المذكورة.

يُعد آلان ف. موراي أحد المؤرخين الإنجليز البارزين، وقد ولد في جلاشيلز Galashiels في اسكتلندا، ودرس التاريخ القديم، والوسيط، والحديث، والأدب الألماني في جامعة سانت اندروز St. Andrews وقد تعلم على أيدي عدد من كبار المؤرخين في مجال تاريخ أوروبا العصور الوسطى، مثل دونالد بولج Donald Bullough، وهيو كينيدي Hugh Kennedy، وجوفري باركر Geoffrey Parker، أما في مجال الدراسات الألمانية؛ فقد درس على أيدي جيفري أشكروفت Jeffrey Ashcroft، وهاري جاكسون Harry Jackson. حصل المؤرخ المذكور على الدكتوراه في موضوع أصول النبالة في مملكة بيت المقدس خلال المرحلة من ١٠٩٩ إلى ١١٣١ م، وفيما بعد، إلتحق بالعمل في مشروع الببليوغرافيا الدولية للعصور الوسطى في جامعة ليدز Leeds عام ١٩٨٨م، وصار مديراً لنتشر المشروع وأصبح المحاضر الأول في دراسات العصور الوسطى.

أصدر آلان ف. موراي عدة دراسات نذكر منها التالي:

- The Crusader Kingdom of Jerusalem: A Dynastic History , 1099 - 1125 , 2000.

تاريخ الأسرات الحاكمة لمملكة بيت المقدس الصليبية من ١٠٩٩ إلى

١١٢٥م، ط. ٢٠٠٠ م.

- Crusade and conversion on the Baltic frontier , 1150 , 1500 , 2001.

الحرب الصليبية والتحول نحو حدود البلطيق من ١١٥٠ إلى ١٥٠٠ م،
ط. ٢٠٠١ م.

- The Franks in Outremer: Studies in the latin Principalities of
Palestine and Syria , 1099-1187, Variorum Collected studies ,
2015.

الفرنجة في ماوراء البحر، دراسات في الإمارات اللاتينية في فلسطين
وسوريا من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧ م، دراسات مُحَقَّقة مجمعة، ٢٠١٥ م.

- The Medieval Tournament as spectacle: Journeys , Jousts and pas d'
Armes , 1100 – 1600 , 2020.

مشهد مباريات المسابقة في العصور الوسطى، المباريات، التصارع
وبدون أسلحة ١١٠٠ – ١٦٠٠ م، ٢٠٢٠ م.

- Baldwin of Bourcq: Count of Edessa and King of Jerusalem , 1100 -
1131 , 2021.

بلدوين أوف بورك، كونت الرها ملك بيت المقدس ١١٠٠ - ١١٣١ م،
٢٠٢١ م.

مع ذلك، يُعد تحريره لموسوعة الحروب الصليبية التي يدرسها هذا
البحث، العمل الأشهر، والأبرز لذلك المؤرخ حيث شارك في كتابة عدة مواد
فيها، ومن هنا جاءت أهمية دراستها ودراسة إسهامه في تحريرها بالتعاون مع
فريق العمل تعاون معه في إعداد تلك الموسوعة المهمة.

تكونت موسوعة الحروب الصليبية من أربعة مجلدات مرتبة حسب
الحروف الأبجدية على النحو التالي:

Vol. 11 , A. C. Vol. 11 , D. J. Vol. 111 , K - P. Vol. 1V , q - Z.

كما شارك في كتابة موادها (١٣٧) مؤرخاً من كافة أنحاء العالم وبلغت
المواد الواردة فيها (١٠٠٨) مادة ؛ مما دل على المجهود الكبير الذي بذل فيها
وهو أمر احتاج بالطبع إلى عدة أعوام من العمل الجماعي الشاق.
شارك في كتابة موادها مؤرخون من دول متعددة هي:

المملكة المتحدة، وبلجيكا، و ألمانيا، والدنمارك، ومصر، وفرنسا، وإسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وإسرائيل، وجنوب أفريقيا، والمجر، وأستونيا، وأيرلندا، وسويسرا، ومالطة، وكندا، وإيطاليا، ونيوزيلندا، وروسيا، والبرتغال، وأستراليا، واليونان، والنمسا، وبولندا.

لقد تعرضت المواد الواردة فيها للأعلام، والأماكن، والمصطلحات، والمعارك الحربية، على نحو لانه في أية موسوعة أخرى، وهي بالفعل توصف بأنها أول موسوعة تاريخية عن عصر الحروب الصليبية باللغة الإنجليزية مما أكد ريادة الجهد الذي قام به المؤرخ آلان ف. موراي وفريق العمل المتعاون معه.

من الملاحظ احتواء الموسوعة المذكورة على عدد (٥٥) خريطة، لإمارة أنطاكية Antioch في أوائل القرن ١٢ م، و منطقة بحر البلطيق Baltic sea، وحملة عام ١١٠١ م في آسيا الصغرى Asia Minor، و مملكة بيت المقدس الصليبية Latin Kingdom of Jerusalem والعالم المغولي Mongol World، وغيرها، وقد دل ذلك على إدراك القائمين عليها لأهمية الجغرافيا على اعتبار أنها توجه التاريخ، وما التاريخ إلا الصراع على الجغرافيا.

كما تم تزويدها بالعديد من الجداول، منها ما هو خاص بالخلفاء العباسيين، وأباطرة الإمبراطورية اللاتينية في القسطنطينية بعد سقوطها عام ١٢٠٤ م خلال أحداث الحملة الصليبية الرابعة، وجدول خاص بملوك مملكة بيت المقدس الصليبية إلى غير ذلك.

تم تشكيل لجنة إستشارية للموسوعة المذكورة تكونت من المؤرخين التاليين:

- جيمس م. بوفل James M. Powell؛ وهو من جامعة سيراكوز Syracuse University بنيويورك New york بالولايات المتحدة الأمريكية وعمل مستشاراً للتحرير Editional consultant.

-
-
- جاري ديكسون Gary Dickson من جامعة إدينبرج University Of Edinburgh في اسكتلندا Scotland بالمملكة المتحدة United Kingdom.
 - برنارد هاملتون Bernard Hamilton في جامعة نوتنجهام University of Nottingham، بإنجلترا England في المملكة المتحدة United Kingdom.
 - نيكولاس جاسبرت Nikolas Jaspert، من جامعة روهر - بوخوم Ruhr - Universitat Bochum بألمانيا Germany.
 - كورت فيلادس جنسين Kurt Villads Jensen، جامعة جنوب الدنمارك University of southern Denmark.
 - بنيامين ز. كيدار. ح Benjamin Kedar، الجامعة العبرية بالقدس The Hebrew University of Jerusalem.
 - جان ريتشارد Jean Richard أكاديمية النقوش والفنون الجميلة Academie des Inscriptions et Belles - Lettres. في باريس بفرنسا.
 - جوناثان رايلي سميث - Jonathan Riley Smith، جامعة كامبردج. University of Cambridge بإنجلترا England في المملكة المتحدة United Kingdom.

واقع الأمر، عندما نتأمل الأسماء المذكورة ؛ ندرك أنهم من كبار مؤرخي الغرب في دراسة الحروب الصليبية، وهم من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، والدنمارك، وإسرائيل، وفرنسا، وإن إمتاز جيمس م. يوفل بأنه عمل مستشاراً لتحرير الموسوعة المذكورة، وعلى هذا الأساس قام بكتابة مقدمة مهمة عن الحروب الصليبية منذ بدايتها عام ١٠٩٥ م إلى القرن السادس عشر.

جدير بالذكر، شارك في كتابة العديد من مواد الموسوعة عدد من المؤرخين الإسرائيليين البارزين من الجامعة العبرية، وجامعة حيفا، وجامعة بارايلان رامات، وجامعة بن جوريون، وهم كالتالي:

– بنيامين ز. كيدار Benjamin Z. Kedar بالجامعة العبرية بالقدس، Hebrew university of Jerusalem
روفين أميناى Amitai Reuven بالجامعة العبرية بالقدس Hebrew university of Jerusalem.

– أرييه جرابوا Aryeh Grabois بجامعة حيفا University of Haifa. – ديفيد جاكوبي David Jacoby بالجامعة العبرية بالقدس Hebrew university of Jerusalem.

– ياكوف ليف Yaacov Lev بجامعة بار إيلان Bar - Ilan University رامات جان Ramat - Gan.

– صوفيا منياشي Sophia Menache بجامعة حيفا University of Haifa
– سلفيا سكين Sylvia Schein بجامعة حيفا University of Haifa – دانيلا تالمون – هيلر Daniella Heller - Talmon جامعة بن جوريون Gurion university Ben – في بير سبع Bear - sheva بالنقب.

في مقابل هؤلاء المؤرخين، هناك مؤرخ عربي واحد !!؛ هو طائف كمال الدين الأزهري بجامعة حلوان بمصر، والذي أعد أطروحة للدكتوراه عن سلاجقة بلاد الشام مابين عامي ٤٦٣ – ٤٥٩ هجريا / ١٠٧٠ – ١١٥٤ م، وذلك تحت إشراف المؤرخ البريطاني بوزورث Bosworth في جامعة مانشستر University of Manchester ببريطانيا، وقد نشرت في برلين عام ١٩٩٧ م.

لقد أوضح آلان ف. موراي الهدف – المعلن – من الموسوعة وهو إبراز الوضع المعرفي للحركة الصليبية كما هو مفهوم لدى المؤرخين في بدايات القرن الحادي والعشرين، وقد فاتته أن يذكر الرؤية الغربية للحروب الصليبية طالما تم إقصاء المؤرخين الشرقيين المحدثين.

من زاوية أخرى، أعتقد أن آلان ف. موراي وضع نصب عينيه محاكاة عمل علمي مهم صدر من جامعة اكسفورد في صورة قاموس أكسفورد

للدراستات البيزنطية الذي صدر في ٣ مجلدات بين عامي ١٩٩٠ - ١٩٩١ م.
وعنوانه:

The Oxford Dictionary of Byzantium , 3 vols. , Oxford University
press 1990 - 1991.

لقد تميز ذلك المعجم بأن من قام على إصداره كوكبة من العلماء
المتخصصين في التاريخ والحضارة البيزنطية، وقام على إعداده كل من:
Alexander p. kazhdau , Editor in chief

ألكسندر ب. كزاشدان. (المحرر الرئيسي) Anthony Cult , Editor of Art
History

أنتوني كلتر. (محرر تاريخ الفن) - Excutive - Alice - Mary Talbot ,
Editor.

أليس - ماري تالبوت (محرر حصري) Timothy E. Gregory , Editor
for Archaeology and Historical Geography

وميتيف إي - جريجوري. (محرر الآثار والجغرافيا التاريخية).

Nancy p. Sercenko , Associate Editor .

نانسي بي. سير سينكو (محرر مساعد)

لقد صدر ذلك العمل العلمي الفريد القيم في حقل الدراسات البيزنطية عام
١٩٩٠ - ١٩٩١ م أي قبل (١٦) عاماً من إصدار آلان ف. موراي موسوعته،
ولذلك - على الأرجح - صار على نفس الخطى، ونجد تشابهاً واضحاً بين
العملين، فالملاحظ أن القائمين على هذا المعجم القيم لم يتجهوا إلى الإستعانة
بالمصادر التاريخية - في مواد عديدة، بل فضلوا المراجع الحديثة والبحوث في
الدوريات المتخصصة، ومن أمثلة ذلك ؛ مادة رايmond الرابع أوف تولوز .

Of Toulouse Raymond 1V ، حيث تم إيراد كتاب متخصص هو: J.

Syracuse 1962 Hill , Raymond 1V count of Toulouse , أما في مادة
رايmond أوف بواتيه Raymond of Poitiers ؛ فقد تمت الإفادة من دراسة المؤرخ
الفرنسي البارز كلود كاهن وهي:

C. Cahen , La Syrie du nord L' epoque des Croisades et la principaute franque d , Antioche, Paris 1940.

هكذا، يتضح لنا ترجيح أن محرر موسوعة الحروب الصليبية وضع نصب

معجم أوكسفورد للدراسات البيزنطية وسار على نفس نهجه، وإن أضاف إليه العديد من الإضافات نذكر منها النصوص المصدرية، والجداول، والخرائط، على نحو ميز عمله العلمي الجدير بالتقدير على الرغم من وجود عدة تحفظات لنا عليها سيتم ايرادها في ثنايا هذا البحث.

واقع الأمر، امتاز المجلد الرابع من موسوعة الحروب الصليبية بإحتوائه على قسم خاص بالنصوص والوثائق Texts and Documents وقد احتوى على التالي:

1- A letter to an Old crusader , translated by Kathleen Thompson.

خطاب لصليبي قديم، ترجمة كاتلين تومسون.

2- Five letters concerning the second crusade , Translated by G. A. Loud.

خمسة خطابات تتعلق بالحملة الصليبية الثانية ترجمة ج. ا. لوود.

3- The Endowment Deed of the khanqah al - Salahiyya in Jerusalem founded by Saladin On 17 October 1189 , Translated by Johannes pahlitzsch .

فقو الخانقاه الصلاحية في بيت المقدس التي أقيمت من جانب صلاح

الدين في ١٧ أكتوبر ١١٨٩ م، ترجمة جوهانز بالزتش.

4- the " lost " Autobiography chapter of William Of Tyre's chronicle (Book x1x. 12) Translated by G. A. Loud and J. w. cox.

الفصل المفقود الخاص بالسيرة الذاتية لوليم الصوري (الكتاب ١٢٠١٩)

ترجمة ج. الون وج. و. كوكس.

5- German Crusade songs of the Late Twelftn And Early thirteenth centuries , translated by Jeffrey R. Ashcroft.

أغان صليبية ألمانية من أواخر القرن الثاني عشر م وأوائل القرن الثالث

عشر، ترجمة جيفري ر. اشكروفت.

6- The Crusade of Emperor Frederick 11 in Frederick's Bescheidenheit , translated by Jeffrey R. Ashcroft.

تلمذ الإمبراطور فريدريك الثاني الصليبية ترجمة جيفري ر. اشكروفت.

7- The world's Reward , by konrad von Wurzburg , Translated by Alan V. Murray.

مكافأة العالم لكونراد فون ورزبرج، ترجمة الآن ف. مولاي.

جدير بالذكر أن الفصل الخاص بالسيرة الذاتية للمؤرخ الصليبي البارز

وليم الصوري وهي بعنوان:

William of Tyre , The " lost " autobiography Chapter of William of Tyre's chronicle (Book x1x. 12)

وقد قام بترجمته إلى الإنجليزية كل من ج.ا. لويد G. A. Loud وجي.و.

كوكس J. w. cox.

جدير بالذكر، تمت ترجمة هذا الجزء والتعليق عليه ضمن كتاب خاص

لوليم الصوري هو الأول من نوعه باللغة العربية.

كذلك احتوى المجلد الرابع على ببليوغرافيا عامة General Bibliography

تناولت الآتي:

الأطالس Atlases، والأعمال المرجعية Reference works، والدوريات

Periodicals، والدراسات المسحية العامة Surveys of Research، ومجموعات

المقالات Collections of Essays، ثم تواريخ عامة للحروب الصليبية:

The crusader General Histories، ثم أصول الحروب الصليبية

crusader: Origins، والعالم الإسلامي The Muslim World والعالم البيزنطي

The Byzantine World، وما وراء البحر وقبرص Outremer and Cyprus

وإمبراطورية القسطنطينية اللاتينية واليونان الفرنجية The latin Empire of

Constantinople and Frankish Greece، وإيبيريا Iberia، وأراضي البلطيق

وروسيا The Baltic lands and Russia.

الواقع أن الببليوغرافيا المذكورة لها أهميتها دون إغفال المؤلفات الببليوغرافية السابقة عليها الصادرة بالإنجليزية والعربية.

كما احتوى المجلد الرابع المذكور على فهرست Index بكافة المواد الواردة في الموسوعة من أجل التيسير على الباحثين في التعامل مع موادها المتعددة. هكذا، يمكننا القول أن تلك الموسوعة التي أصدرها آلان ف. موراي ذات أهمية بارزة من خلال ريادتها وتخصصها في دراسة عصر الحروب الصليبية منذ بداية الإعلان عنها من خلال جهود البابا أوربان الثاني Urban 11 في مجمع كليرمونت Clermont بفرنسا في ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥ م إلى العصر الحديث في القرن ١٦ م.

مع ذلك، هناك أوجه للنقد يمكن توجيهها لذلك العمل العلمي البارز ويمكن اجمال ذلك على النحو التالي:

أولاً: تم تغييب المؤرخين العرب عن عمد بإستثناء مؤرخ واحد هو طائف كمال الدين الأزهري وتم إعطاء الفرصة البارزة لعدد من المؤرخين الإسرائيليين لكتابة العديد من المواد منها على نحو دل على أنها موسوعة غربية عن الحروب الصليبية. بالتالي، تأكد لنا أن القائمين على تحريرها حرصوا على تجنب مساهمة المؤرخين العرب في كتابة موادها، مما دل على تعصبهم وعدم موضوعيتهم وذلك كله جاء معبراً عن الإستعلائية الغربية الواهمة.

ثانياً: نلاحظ أن التوثيق المرجعي هو الغالب على ببليوغرافيا المواد التي تناولتها الموسوعة المذكورة، وهناك العديد من الأمثلة الدالة على ذلك، ومن الممكن إيراد بعضها على النحو التالي:

١- مادة الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس الأول كومنين Alexios Komnenns (١٠٨١ - ١١١٨ م) وقد عاصر أحداث الحملة الصليبية الأولى، وقد أعدت المادة المذكورة روزماري موريس Rosemary Morris وقد اعتمدت على المراجع ولم تستعن بسيرته التي ألفتها ابنته الأميرة البيزنطية أنا

- كومينا Anna Comnena في كتابها بعنوان الكسياد Alexiad، وهي مصدر أساسي لا يمكن الإستغناء عنه بأي حال من الأحوال.
- ٢- مادة الجهاد التي أعدتها دانيلا تالمون - هيلر ؛ نجد أنها تعتمد على المراجع ولم تشر إلى أية مصادر عربية على الرغم من تعددها، خاصة أن عصر الحروب الصليبية شهد العديد من المؤلفات عن الجهاد الذي هو ذروة سنام الإسلام كما هو مقرر.
- ٣- مادة الكامل الأيوبي (١٢١٨ - ١٢٣٨ م) والتي كتبها روبرت إروين Robert Irwin، نجده اعتمد على المراجع ولم يستعن بأية مصادر عربية.
- ٤- مادة كربوغا حاكم الموصل (١٠٩٥ - ١١٠٢ م)، والتي كتبها طائف كامل الدين الأزهري نجده يعتمد أيضاً على المراجع دون ذكر أية مصادر عربية أو صليبية !!.
- ٥- مادة مانزكرت، وهي تلك المعركة الحاسمة التي وقعت بين السلاجقة بقيادة ألب أرسلان (١٠٦٣ - ١٠٧٢ م) والإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع ديوجينيس Romanus IV Diogenes (١٠٦٨ - ١٠٧١ م) وقد كتبتها روزماري موريس Rosemary Morris، نجدها لاتشير إلى أية مصادر عربية أو بيزنطية واكتفت بإيراد عدة مراجع غربية عنها. لايب أن غياب التوثيق المصدري شكل نقطة ضعف في الموسوعة المذكورة، وجعلها لاتقف أمام موسوعة سابقة هي دائرة المعارف الإسلامية Encyclopedia of Islam التي أصدرها كبار المستشرقين وعنى القائمون عليها بالتوثيق المصدري - وهو الأساس - إلى جانب التوثيق المرجعي مع تحفظنا على عدد من المواد فيها.
- ثالثاً: سمح القائمون على الموسوعة للمؤرخين الإسرائيليين بكتابة العديد من المواد مثل مادة Magna Mahomeria ماجنا ماهوميريا التي كتبها المؤرخ دنيس برجر Denys pringle، حتى أن مادة المنصورة بمصر التي شهدت

معركة فارسكور عام ١٢٥٠ م خلال أحداث الحملة الصليبية السابقة كتبها المؤرخ ديفيد نيكول. David Nicolle.!! كذلك فإن مادة القدس Jerusalem نجد القائمين على الموسوعة يكلفون بكتابتها المؤرخة الإسرائيلية سلفيا سكين Sylvia Schein ؛ تلميذة المؤرخ البارز يوشع براور Joshua Prawer (١٩١٧ - ١٩٩٠ م)، وفي هذا انحياز واضح للجانب الإسرائيلي الذي يحتل تلك المدينة المقدسة منذ عام ١٩٦٧ م إلى الآن وهو أمر خارج نطاق الشرعية الدولية التي لا تعترف بذلك العدوان الصارخ على القانون الدولي خاصة مع تسارع عمليات التهويد المتعمد وتزايد حركة الإستيطان الصهيوني فيها على حساب عروبتهما الخالدة. كما أن مادة الجهاد كتبتها المؤرخة الإسرائيلية دانيلا تالمون - هيلر Daniella Talmon - Heller، وهو أمر يخالف أبسط القواعد العلمية لأنها لم تتمكن من إبراز تلك الفكرة المحورية عصر الحروب الصليبية. كذلك فإن مادة الشهيد في الإسلام كتبتها نفس المؤرخة ؛ مما أكد إنحياز القائمين على تلك الموسوعة ورغبتهم في إبراز إسهام المؤرخين الإسرائيليين على حساب إغفال عمدي للوجود في موادها العديدة.

رابعاً: ظهر في الموسوعة الإنحياز الواضح للجانب الإسرائيلي، حيث تم إيراد " إسرائيلي " بدلاً من " فلسطين "، كما تم استخدام الأسماء العبرية الحديثة، فتم إيرادها " أشكالون " على عسقلان وفي هذا الدليل الواضح ان الموسوعة المذكورة وقع القائمون عليها في دائرة التسييس والإنحياز للجانب الإسرائيلي على حساب العرب الذين لديهم العديد من المؤرخين البارزين في مجال عصر الحروب الصليبية ولا يستخدمون مثل تلك التعبيرات التي تهدف أول ماتهدف إلى طمس معالم فلسطين العربية.

خامساً: أحياناً نجد المؤرخين الذين كتبوا مواد الموسوعة يشيرون إلى مؤلفات قديمة، وقد تكرر ذلك عدة مرات، ومن أمثلة ذلك التالي:

١- قام روبرت إروين Robert Irwin بكتابة مادة الكامل الأيوبي، وقد استعان فيها بدراسة هانسل جوتشلك بعنوان الملك الكامل في مصر وعصره، ط. فسادن ١٩٥٨ م.

Hansl Gottschalk , AL - Malik al - kamil von Agypten und seine zeit , Wiesbaden 1958.

وهي دراسة مر عليها (٦٤) عاماً، وجدّت عليها دراسات عديدة بالعربية لكن القائمين عليها أرادوا تهميش عمدي لإسهامات المؤرخين العرب المحدثين على الرغم من وجود أطروحات للدكتوراه عن الموضوع المذكور على جانب رفيع من المستوى العلمي.

٢- عندما قام هيو كينيدي Hugh Kennedy بكتابة مادة حصن الأكراد Crac des Chevaliers، نجده قد استعان بدراسة بول ديشامب الفرنسية Paul Deschamps , le Crac des chevaliers , paris 1934. وهناك أطروحات علمية بالعربية عن الموضوع المذكور لم تتم الإشارة إليها من خلال المنهج الإستعلائي الذي سار عليه القائمون على إعداد تلك الموسوعة.

كما استعان بمقالة ب. ج. كينج، وهي:

P.J. king , the taking of Crac des chevaliers in 1271 , Antiquity , 23 , 1949 , pp. 83 - 92.

وهي قديمة تجاوزها الزمن بصورة واضحة مهما كان تناولها لجزئية محددة فقط.

كما أفاد من كتاب روبن فيدن وجون تومسون بعنوان القلاع الصليبية، الصادر في لندن عام ١٩٥٧ م وعنوانه:

Robin Fedden , and John Thomson, crusader castles , London 1957.

وهو كتاب ثقافي عام لا يوصف بالأكاديمية إضافة إلى طابعه الموجز، وهو أشبه بدليل سياحي، وقد مر عليه (٦٥) عاماً.

سادساً: في تقديري أن إشتراك المؤرخ المصري طائف كمال الدين الأزهري؛ وهو باحث متميز من أجل الكتابة في الموسوعة المذكورة، كان الهدف منه

قطع الطريق على أي نقد في شأن تجاهل الباحثين العرب، إلا أن المواد التي كتبها كانت محدودة، ولجأ إلى التوثيق المرجعي مثل أغلب موادها بينما اعطيت الفرصة على نحو أبرز للمؤرخين الإسرائيليين بصورة واضحة. خلص البحث إلى عدة نتائج تجمل على النحو التالي:

أولاً: تُعد موسوعة الحروب الصليبية لآلان ف. موراي بمثابة أول موسوعة تاريخية متخصصة باللغة الإنجليزية في مجالها، وهي على جانب كبير من الأهمية، وتُعد بالفعل عملاً ريادياً غير مسبوق دون إغفال العديد من التحفظات عليها.

ثانياً: عانت الموسوعة المذكورة من إستفحال الرؤية الغربية لتاريخ الحروب الصليبية وهو أمر يتضح من خلال إشتراك هذا العدد الكبير من المؤرخين الغربيين في كتابة موادها، وجاء ذلك مصحوباً بتجاهل الإسهام العربي عن عمد إلا في حالة واحدة فقط!!

ثالثاً: نلاحظ غلبة التوثيق المرجعي في أغلب موادها على حساب المادة المصدرية، وهو خطأ منهجي كان من الممكن تجنبه في حالة الإستفادة من التجربة الثرية لدائرة المعارف الإسلامية Encyclopedia of Islam على الرغم من وجود تحفظات على بعض موادها هي الأخرى.

رابعاً: استعان القائمون على الموسوعة بعدد من الباحثين الغربيين يجهلون تماماً اللغة العربية !!، لذلك لم يشارروا إلى أية مصادر تاريخية عربية على الرغم من الثراء الكبير الذي نجده لدى المدرستين التاريخيتين العراقية والشامية عصر الحروب الصليبية وكذلك المدرسة التاريخية المصرية خاصة خلال العصر المملوكي، ولا شك أن ذلك شكل عنصر ضعف واضح في الموسوعة.

خامساً: كثف البحث في الموسوعة المذكورة عن حاجتنا الشديدة إلى إعداد دائرة معارف عربية عن عصر الحروب الصليبية من أجل الرد على

موسوعة الآن ف. موراي، وهو أمر يحتاج إلى فريق عمل مدرب ومهياً
لذلك الأمر، وهيئة علمية عربية تقوم بتبني مثل ذلك المشروع العلمي الكبير
الذي يحتاج إلى عدة أعوام في سبيل إعداده.
ذلك عرض نقدي عن موسوعة الحروب الصليبية لآلان ف. موراي.

الهوامش:

- (١) سوف نشير إلى الموسوعة المذكورة بصورة مختصرة وهي C.E.
(٢) تم ايراد التعريف بآلان ف موراي في نهاية المجلد الرابع من الموسوعة وكذلك ماورد على شبكة الإنترنت.
(٣) عن ذلك أنظر: C. E., 1 , pp. v11 - x1v.

- (4) C. E., 1 ,p.73.
(5) C. E1 ,p.146.
(6) C. E. , 1 , p. 305
(7) C. E. , 1 , p. 667.
(8) C. E. , 1 , p. 843.
(9) C. E. , 1 , p. 2.
(10) C. E. , 1 , p. 284.
(11) C. E. , 1 , p. 667.

(١٢) عن برنارد هاملتون أنظر بعض مؤلفاته:

Bernard Hamilton , Monastic Reform , Catharism , and the crusades , 1979.

, the latin church in the crusader states , 1979.

, the leper king and His Heirs ,

Baldwin 1v and the crusader kingdom of Jerusalem , 2000.

محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية في مؤلفات المؤرخين الغربيين المحدثين، ط. القاهرة

٢٠١٦ م، ص ١٠٤ - ص ١١٤.

(١٣) عن بنيامين كيدار أنظر بعض مؤلفاته:

Benjamin kedar , Crusade and Mission: European Approaches towards the Muslims
, Princeton University press , 1984.

The Franks in the levant 11 th to 14 th Centuries , Variorum , Aldershot 1993.

Crusaders and Franks , studies in the History Of the crusades and the Frankish
levant , Abington U.K. 2016.

(14) Alexander P. Kazhdan , the Oxford Dictionary of Byzantium , vol. , 3 , Oxford
University press 1990 , p. 1776

(15) Ibid , pp. 1775 - 1776.

(16) C. E. , 1v ,pp. 1297 – 1314.

(17) C. E. , 1v , pp. 1305 – 1307.

(١٨) أنظر الترجمة العربية في الكتاب التالي:

محمد مؤنس عوض وهنادي السيد ابراهيم، المؤرخ الصليبي وليم الصوري حوالي (١١٢٤ -

١١٨٦ م) بين رؤيتين عربية وغربية، بحوث ودراسات، ط. القاهرة ٢٠١٧ م، ص ٢٠٧

- ص ٢٢٤.

(19) C. E. , 1v , B – 1 - B - 10.

(٢٠) عن ذلك أنظر:

H.E. Mayer , Bibliographie zur Geschichte der Kreuzzuge , Hannover 1960.

A. S. ATiya , the Crusades , Historiography and Bibliography , London 1962.

محمد مؤنس عوض، فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٩٦ م،

أضواء على ببليوغرافيا تاريخ الحروب الصليبية، ط. رام الله ٢٠١٣ م،

صلاح الدين الأيوبي وعصره (١١٣٨ - ١١٩٣ م) مدخل ببليوغرافي، ط. رام الله ٢٠١٥ م.

(21) C. E. , 1 , p. 45 - 46.

عن ألكسيوس كومنين أنظر:

Anna Comnena , the Alexiad , Trans. E.R.A. Sewter , London 1969.

والترجمة العربية الممتازة والتعليقات الثرية عليها من جانب العلامة حسن حبشي، ألكسياد،

ت. حسن حبشي، المشروع القومي للترجمة، ط. القاهرة ٢٠٠٥ م،

عبد الغني عبد العاطي، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور ألكسيوس

كومنين ١٠٨١ - ١١١٨، ط. القاهرة ١٩٨٣ م،

آمال حامد زيان، الإمبراطور الكسيوس كومنين والحملة الصليبية الأولى من خلال كتاب

ألكسياد، ط. القاهرة ٢٠١٠ م، عمر يحيى محمد، موقف الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس

كومنين من الحملة الصليبية الأولى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة

الملك عبد العزيز عام ١٤١٣ هجريا (دراسة متميزة لمؤرخ بارز من المملكة العربية

السعودية)

(٢٢) عن أنا كومنين أنظر:

Anna Comnena , the Alexiad , trans E. R. A. Sewter , London 1969.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط. القاهرة

٢٠١٥ م، ص ٦٦٤ - ص ٦٦٥.

(23) C. E. , 111 , pp. 684 - 685.

(24) C. E. , 111 , pp. 703 - 704.

(25) C. E. , 111 , pp. 704 - 705.

(26) C. E. , 111 , pp. 795 - 796.

(27) Outremer studies in the history of the Crusading kingdom of Jerusalem presented To Joshua prawer , ed. B. Z.Kedar,H.E. Mayer, R.C. Smail , Yad IzHak Ben - Zevi Institute , Jerusalem 1983.

(الكتاب التكريمي ليوشع براور)

قاسم عبده قاسم، رؤية إسرائيلية للحروب الصليبية، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة

عين شمس، ط. القاهرة ١٩٨٧ م، محمد مؤنس عوض، المؤرخون الإسرائيليون

والحروب الصليبية، ص ٩ - ص ٣٤.

(٢٨) عن الدراسات الخاصة بالكامل الأيوبي أنظر:

ذكرى الصائغ، عصر الملك الكامل الأيوبي ٦١٥ - ٦٣٥ هجريا / ١٢١٨ - ١٢٣٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الموصل عام ١٩٨٨ م، ابراهيم ياسين الخطيب، الملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبي ٦١٥ هجريا / ١٢١٨ م - ٦٣٥ هجريا / ١٢٣٧ م، حياته وبعض مظاهر سياسته الداخلية والخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القديس يوسف عام ١٩٩٨ م.

(٢٩) على سبيل المثال:

ميرفت محمد سالم، حصن الأكراد ودوره في الصراع الصليبي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب. جامعة الإسكندرية عام ١٩٩٢ م.